

الوضوء على ضوء الكتاب والسنة

(26) وأما الثاني: فلأنَّ جر قوله "مزملاً" للإطلاق، فإنَّ القافية - في قصيدة امرئ القيس اللامية المعروفة بالجلجلية في جميع الآيات - مجرورة فلم يكن له بد من الجر حفظاً للروي، وهذا مطلع قصيدته المعروفة حيث يقول: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل إلى أن يقول: وتيماء لم يترك بها جذع نخلة * ولا أطمأ إلا مشيداً بجندل كأنَّ ثبيراً في عرانيں وبله * ثم إنَّ الذين حاولوا إخضاع القرآن لمذهبهم، استدلوا على الخفض بالجوار ببعض الآيات إلا أنَّ تلك المحاولة تبدو عقيمة لأنَّه لم تثبت القراءة فيها حسب ما يدعون، وعلى فرض الثبوت لم يدل دليل على أنَّ الخفض للجوار أو للضرورة، وعلى فرض القبول لم يثبت إلاَّ في الوصف والبدل لا في المعطوف كما في الآية وسواها فك تفصيله، فالأولى الاعتراض عنها وصب الاهتمام على ما استشهدوا به من الآيات. استشهادات أخرى على الجر بالجوار : واستشهد القائلون بالغسل للجر بالجوار بآيات: 1. قوله سبحانه: (عذاب يوم محيط) (هود - 84). بخفض محيط مع أنَّه نعت للعذاب.